مكتبة المقتطف

الله

كتاب في نشأة العقيدة الالهية

بقلم : عباس محمود العقاد : ٢٩٧ صفحة من القطع الكبير : دار المعارف بمصر : القاهرة ١٩٤٧

في مفتتح هذا العدد من المقتطف بحث في تأملات وتقود دارت حول هذا الكتاب. وقد نبّهنا هناك بأننا صنعود في باب المكتبة الى نقد بعض مصطلحات استعملت فيه ولا نوافق عليها. واليك بعضها :

١ — ملكة الاستيحاء (ص ٨) Animism : وحقيقتها « الفكرة الروحانية » فان مقالة أرسطوطاليس في الروح اسمها عند العارفين de anima ومنها جرى الكتّاب على اتخاذ هذا الاصطلاح رأساً للكلام في الفكرة أو المذهب الروحاني : جاء في المعجم الانسيكلوبيذي (ص ٢٠٥ ج ١)

Animism : From L. anima = the principle of animal life. The doctrine that the phenomena of life in animals is caused by the presence of a soul or spirit ; and that the functions of plants are carried out by the principle of life, and not by any chemical or material causes. (Webster).

٢ — التعدد (ص ٢١) — Polytheism وهو الاشراك أو الشرك وهو اصطلاح قديم جار على الألسنة وتضمنته المؤلفات العربية من أقدم عصور البحث الفلسفي فيها. واستعمل القرآن كلمة « شركاء » و « يشركون ».

٣ — التمييز والترجيح (ص ٢١) : Henotheism وهو الإفراد ، وهو اصطلاح وضعه (ماكس مولر) لطور من أطوار المعتقد الديني يتفرد كل معبود فيه بذاته فيتسيد ويعلو

اليه منفصلاً عن بقية الآلهة . جاء في المعجم الانسكلوبيدي (١٦٧ ج ٤) .

Henotheism : Comp. Relig. The name introduced by Max Muller for a phase of religious belief when each divinity seems to stand alone, and to be adored and prayed to , to the exclusion of the rest.

٤ — الوحدانية (ص ٢١) Monotheism وهي التوحيد ؛ لأن التوحيد اسم لحالة الاعتقاد بالله واحد . أما الوحدانية فمن صفاته .

٥ — بسيثي (ص ٢٧) : Psyche وهي بسيكي اذا تحريناً النطق باللغات الحديثة وبسوخي اذا تحرينا النطق باللغة اليونانية . وفي الأصل اسم فتاة فريدة الجمال ذكرتها اسطورة يونانية وتناقلها الشعراء والكتاب . ثم عاد الكاتب فرسم هذه الكلمة سيكي (ص ١٣١) .

٦ — كتاب المبادىء (ص ٧٠) The Beginning وهو كتاب « البدء » لأن المبادىء Principles

٧ — ناناكس (ص ١١٤) وهو ناخوس بحسب النطق اليوناني . وفي نفس الصفحة كلة « تريجية » وهي فروغية نصًّا .

٨ — الفثيميون (ص ١١٤) وهم الخيخيميون.

٩ — فيثاغورث (ص ١٢٣) وهو فيثاغورس ، وأكيتوفان : وهو إكزينوفانس .

١٠ — كرونوس Kronos وكرونوس Chronos (ص ١٣١) ، والثاني إخرونوس لا غير ذلك .

١١ — كليانتس (ص ١٣٢) Cleanthes وهو إقليانثس : Cleanthes

١٢ — شريسبس (ص ١٣٣) Chrysippus وهو خروسبُّوس لا غيره .

١٣ — الثنائية (ص ١٩٨) Dialectic وهي الجدلية .

الى جانب هذا نجد في الكتاب مصطلحات كثيرة توخى فيها المؤلف الدقة كل الدقة والكتاب في مجموعه جيد البحث حسن التبويب ، وهو فوق ذلك عمل فرد في المؤلفات الحديثة.

ا . م .

١ — أصراعٌ أم تعاونٌ في فلسطين ؟

عدد خاص من مجلة الضاد في ٢٠ صفحة من قطع المقتطف

مجلة « الضاد » التي تصدر في حلب منذ سبعة عشر عاماً تعرض من معارض الفكر تحلو لقرائها في كل شهر الطريف من ألوان الأدب والفن والعلوم . يشرف على تحريرها أديب ضليع وشاعر مبدع ، هو الأستاذ عبدالله يوركي حلاق صاحب ديوان « خيوط الفهم » الذي صدر منذ أعوام ، وليس لنا في وصف شعره إلاّ أن نستعير بيتاً من ديوانه هو :

أشعاره ! الله في أشعاره خطّت على صفحاته بدماء

وهو من خلال آثاره ومن النزعة التي تبدو في مجلته عربيٌّ متفانٍ في عروبته يدين بوحدة العروبة غير ناظر الى اختلاف في العقيدة والمذهب . وهو القائل :

يا إلهي أنت يلبوع الندى فاسقِ أهل الارض ماء الرحمة
دينك القدسيُّ قد علّمني أن أرى الناس جميعاً إخوتي
إنّ للاسلام عندي مثلما للنصارى من حقوق الحرمة

لذلك ليس عجيباً أن تدفعه حميّته الوطنية وعروبته إلى أن يساهم في قضية العرب الكبرى أمام اطماع الصهيونيين ومن يدفعونهم في الوطن العربي المقدّس « فلسطين » فيخصص عدداً من مجلته الناهضة لهذا الموضوع الحيوي .

وقد اختار لهذا العدد رسالة من أنفس ما كتب في هذا الموضوع الخطير وضعها بالانجليزية الدكتور جابر شبلي استاذ الرياضيات في كلية بنسلفانيا وهو من اللبنانيين الذين تجنسوا بالجنسية الاميركية أراد بوضعه خدمة العروبة التي ينتسب اليها بالميلاد .

ونقلها الى العربية لمجلة الضاد أديب من أبرز أدباء العربية ومن أوفرهم أسلوباً وأصحهم عبارة ولكنه آثر كتمان اسمه وان تمّ عليه قلمه . وقد ساعده أسلوبه القوي ووطنيته الحارة ومعلوماته في هذا الموضوع على جلاء تلك القضية . وإنها لخدمة جليلة لقضية العرب ان يشترك ذلك الثالوث في بسط هذا الموضوع — ذلك الثالوث هو : المؤلف الذي دفعته قومية أجداده والمترجم الذي دفعته وطنيته الى نقل هذه الرسالة الى لغة أمته وصاحب الضاد الذي حملته عروبته على تخصيص عدد من مجلته لهذه الرسالة وابرازها في هذا الثوب القشيب .

وقد بين المؤلف في مطلع رسالته حقيقة الموضوع وهي ان « فلسطين هي الجسر الوحيد

بين العشرين مليوناً من العرب في آسيا الغربية ، وبين الأربعين مليوناً من العرب في أفريقيا الشرقية وتحويلها الى دولة يهودية يفرّق العالم العربيّ ويحول دون اتحاده » .

ثم تناول حقيقة الموقف وكيف « عاش العرب واليهود في فلسطين وسائر الأقطار العربية جنباً الى جنب مدة ثلاثة عشر قرناً بود وصفاء ، ولو ان الزعماء اليهود عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حاولوا كسب صداقة العرب والوصول الى تفاهم معهم أو تقدموا للتعاون مع الشعب العربي في بناء فلسطين وسائر الأقطار العربية الأخرى التي تأخرها عن سوء الادارة التركية ، لرحب العرب باليهود الراغبين في دخول فلسطين كأصدقاء ومواطنين عاملين لهم في الحقوق ، ولما كانت هنالك مشكلة فلسطينية » . ثم تكلم عن أهداف الصهيونية والصلات التاريخية فدحض ادعاء الصهيونيين بصلاتهم بفلسطين وكيف انهم دخلوها وخلفوها ثلاث مرات على أقل تقدير في حين أن العرب ظاهروا فيها باستمرار ما يزيد عن أربعة آلاف سنة . وناقش لماذا يجدر أن يراعي الشعور الديني لاثني عشر مليوناً من اليهود ولا يراعى شعور ٣٠٠ مليون من المسلمين ، وتناول مسألة فلسطين كلجأ فأوضح ان الميل المربع الواحد في فلسطين يشغله ١٧٠ نسمة يقابله ١٢ نسمة في الأرغون و ٤٤ في الولايات المتحدة . وناقش ادعاءات الصهيونية انها أفادت العرب من وجهات الزراعة والصناعة فبين كيف كانت حالة الزراعة من الرقي عن يد العرب .

وبعد أن تناول بالشرح فضل العرب على الأمم المتحدة شرح لهن لقضية فلسطين وانتهى أخيراً الى تبيان ما يجب على الولايات المتحدة اتخاذه في علاج هذه القضية وحلها الحل الذي يرضي أصحاب الحق في هذا الوطن العربي .

ان الرسالة التي وضعها الدكتور جابر خليلي وترجمها الأديب العربي الصادق العروبة ونشرتها مجلة الضاد جديرة بأن يقرأها كل عربي وجديرة بأن تلقى من عناية الجامعة العربية وترجمتها الى جميع اللغات ونشرها على العالم أجمع ، لعلها توقظ الضمير في هذا العالم الذي يصمّ أسماعه عن دعوة الحق .

٢ — مكتوب على الجبين

الطبعة الثانية ١٣٢ صفحة من القطع المتوسط — مطبعة دار الهلال

في سنة ١٩٤١ أصدر القاصّ الكبير الأستاذ محمود تيمور بك مجموعة « مكتوب على الجبين » ضمت أربع عشرة قصة من أبدع آثاره ، فلقيت من تقدير الأدباء وعناية الباحثين في تاريخ القصة العربية ما هي جديرة به ، وقد ظهرت في هذه المجموعة النزعة الرمزية

الممتزجة بالنزعة التخيلية في أدب تيمور . ولا نكون مغالين ان قلنا أن قصتي «كان في غابر الزمان» و «خيلة الحب» وهما من قصص هذه المجموعة لم يفخر به الأدب العربي الحديث إذ ترتفعان الى مصاف أرفع القصص العالمي من حيث قوة الفكرة وقوة الأداء. وقد أحسن المؤلف إذ أعاد طبع هذه المجموعة ليتيسر لقرائه العديدين فرصة الاطلاع عليها .

حسن كامل الصيرفي

قصص للاطفال

تصدرها المكتبة العصرية في يافا — حيفا (فلسطين)

تعمل المكتبة العصرية لصاحبها الأستاذ حنا صليب على تزويد مكتبة الطفل بالجديد الطريف من ألوان القصص المهذب الشائق ، وهي خدمة جليلة تؤديها الى الناشئة لأن مكتبة الطفل في حاجة دائمة الى الاكثار مما يقدم لها إذ هي المرحلة التي يتكوّن فيها خيال الطفل فيتعود على التخيل والتصور والاقتداء الى جانب تحبيب القراءة اليه وتشويقه الى الاطلاع والاستزادة .

وقد عهدت هذه المكتبة الى الأستاذ محمود زايد بهذه المهمة فوضع كتابين الأول هو كتاب « يوليسيز التائه » فاتجه الى الأدب اليوناني وأخرج منه نموذجاً مختصراً من الأوديسة للشاعر اليوناني هوميروس . وقد بدأ الأستاذ زايد كتابه بذكر الحرب الطروادية بصورة مطولة ليعطي الطفل قصة متماسكة حادثة . وتقع هذه القصة في ٨٦ صفحة من القطع الوسط .

أما الكتاب الثاني — وهو القصص التاريخية — فقد عرض فيه صوراً لبطولة ثلاثة شخصيات من أبطال العرب في الأندلس ، أولهم طارق بن زياد فاتح الأندلس ، وثانيهم عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) ، وثالثهم المنصور محمد بن أبي عامر الذي وصل من حرفة الورّاقين الى اعتلاء عرش الملك في الأندلس . وتقع هذه القصص التاريخية في ٥٦ صفحة من القطع الوسط .

والاختيار في الكتابين موفّق ، والعرض لطيف مشرّق ، وقد كان من الخير لو عني بتيسير الكثير من الألفاظ لأن المؤلف قد توخى في كتابته أسلوباً يرتفع في بعض جوانبه عن مستوى الأطفال ، ولا يضير ذلك اذا كان مصحوباً بالتفسير حتى تقوى أساليب الأطفال من لغة أخبارهم .

١ — ابن الانسان

لاميل لودفيغ : ترجمة الاستاذ عادل زعيتر

أشق ما يعانيه الباحث ، هو التنقيب ، وراء حياة ، يريد الكشف عن جوهرها ، واستخلاصها من تلك الأخلاط والعناصر ، التي تفاعلت معها ، وأثرت في اتجاهاتها ، وتزيد متاعب الباحث كلما استترت عن نظره المعالم التي تهديه ، وتشابهت السبل أمامه التي توصله ، ومن تلك الشخصيات التي منيت بهذا الغموض ، شخصية السيد المسيح — وهي شخصية لها روعتها ، وجلالها ، وأثرها ، وحسبك من شخصية يقعرها الظلام منذ بزوغ فجرها ، ويظل يزحف على مطالعها ثلاثين عاماً ، استطاع أن يلف خلالها هذه الحقبة ، بدياجيره الحالكة ، التي لا تدع بصيصاً من النور ، يضيء بعض جوانبها ، بل هو ظلام كثيف إذا أخرج الانسان في وسطه يده لم يكد يراها ، وكان هذا مبعث تلك الألوان التي نسجت حول هذه الحياة مما جعلها في أذهان الكثيرين ، أقرب الى شخصيات الأساطير ، حتى تصدى لها الكاتب العبقري العظيم — اميل لودفيغ — ودرسها دراسة عميقة ، قوية ، ناضجة ، وقدم لنا الصورة . كما يجب أن تقدم ، وتعرف ، فهو لم يعمد الى التأريخ ، ولم يزج بنفسه وسط هذه الأمواج المتلاطمة . من الروايات ولم يتعمد الى أكثر مما يتفق في ايضاح الصورة ، وإعطائها القدر المناسب ، فهو لا يهم اللاهوتي الذي وضع بعد يسوع بزمن طويل ، الاّ قليلاً ، ولا يعنيه الا انسانا — لا مخلصاً — ولم يقص من أنبائه الاّ ما هو محمود مما أضيف اليه بعد زمن لا يعرفه يسوع — ولا يجد القارىء — في الكتاب مانقضه العلم . وقد أباح المؤلف لنفسه عند ما كانت تعوزه نصوص الاناجيل أن يتم ذلك بما يتصوره من نظرات وأوضاع وأوجه تعبير ، ووصل بين الفكر ، والكلام ، وبيان للاسباب ، وتسلسل للشاعر ، حتى تتسق الصورة ، التي يريد استخراجها ، وهو لم يعرض في هذا الكتاب مذهباً ، معروفاً ، بل أوضح فيه باطن ذلك النبي الذي فاق جميع معاصريه ، وان لم يكن لديه من السلاح ما يغلبهم به ، ولم يبال بما نسب اليه من عمل لاحق ، لان ذلك من فعل الآخرين ، لا من فعله ، بل قد حاول أن يوضح فيه تاريخ قلبه ، أو إن شئت فقل شعوره ، ومقاصده ، وعوامل قيادته للناس ، وميوله ، وأحلامه ، وتبدد أوهامه ، وما

قام في نفسه من صراع بين الاقدام ، والاحجام ، وبين اليأس ، واليأس ، وبين الدعوة والسعادة . ولما كانت هذه هي أهداف المؤلف — لم يكن جارياً فيما شرح ، وفسر ، تكاد ما تراه من البساطة وعدم التصنع ، وملاءمة روح الزمن الحاضر في هذا الإطار أبدع الأستاذ الكبير صورة يسوع — وما أحوج الشرق — وهو مهبط الروح — الى أمثال هذه الدراسات بحياة أنبيائه ، ورسله وقد قام الأستاذ — عادل زعيتر — بتقديم هذه الترجمة عن الفرنسية والانجليزية ، والتركية ، وقد عاول جهده في أن يقدم النص كما هو فجاءت عبارته قوية ، سلسة ، واضحة تشف كثيراً عن روح المؤلف ، وتبرز خصائص ذهنه ، ولعل مما كان يغض من شأن — المكتبة العربية — أن يظل مكان هذا الكتاب فيها شاغراً ، ولا يملك الناقد — في هذا الموقف إلا أن يحمد للمترجم جهوده المخلصة ، المتواصلة ، وخطواته السديدة ، المباركة ، في النهوض بنقل هذه الغرر الفكرية الى لغتنا العربية .

٢ — قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والاسلام

للدكتور توفيق الطويل — صفحاتها ١٩٤ صفحة من القطع الكبير — نشرته دار الفكر العربي بمصر

جهد ، مشكور ، خصب ، ذلك الذي بذله الدكتور توفيق الطويل في جمع هذه الصور المتفرقة ، المبعثرة في مختلف الأنحاء المستسرة في بطون الكتب ، والحقيقة أن قصة الإضطهاد الديني من الجوانب الغامضة التي تتطلب الدراسات التي تكشفها ، فليس هو الإضطغان ، والتنكيل ، والإيغال في الدماء ، بل هو في تعهد هذه العواطف الإنسانية النبيلة . بالري ، والعناية حتى تورق فتستظل الإنسانية بظلالها ، وتثمر فتتمتع بطيب ثمرها أخوة ، وعطفاً ، ولينا ، فهذه الصور العالقة بالذهن من أن الإيمان يجر الى التعصب الذميم ، صور زائفة ، ففي وسع الشخصية الإنسانية أن تجمع بين أقوى الايمان وأعمقه ، وبين العطف والاخوة وسعة الصدر بأجلى معانيها ، بل الإيمان الصحيح غير المشوب في النفس السليمة لا يكون إلا على هذه الصورة الكريمة الحبيبة غير أن هذه المثل السامية قلّ أن تأخذ مكانها في النفوس على هذا السمت الوقور ، الهادىء بل كثيراً ما تتصف بها العواصف التي تهب عليها من جانب البيئة أو التربية ، أو ارتكاسات الطبيعة في النفس فتحول بينها

وبين بلوغ قصدها في نباله ، وبراعة . وتخرج بها عن الجادة ، فتنشأ هذه الألوان القائمة من الاضطهاد والتعذيب ، التي تلوث التاريخ الديني ، وقد قص الدكتور — هذا الاضطهاد الذي قام باسم الدين في هذا الأسلوب القصصي الطريف في صور سريعة تنم عن أسطع مظاهره ، ومعالمه فكشف عن الاضطهاد الذاهي الذي أنزله الرومان بالمسيحية وشهدائها في مراحل تاريخها الأولى . وتتبعه حين إنتقلت دفته من يد الرومان الى يد الكنيسة الكاثوليكية وأخذت تكوي بناره خصومها ثم سايره في الصراع الذي نشب بين هذه الكنيسة ، وخصومها من البروتستانت وغيرهم ممن عدوا في زمرة المارقين ، وصحبه حين آل أمره الى المصلحين من هؤلاء البروتستانت فكانوا لخصومهم في غير رفق ، ولا رحمة وتعقبه في مقاومته لرواد الفكر الحديث حين نبت مبدأ التسامح في رؤسهم ، واستبد هواه بقلوبهم فأغرام بالاستشهاد مع أتباعهم في سبيل الحرية الدينية ، راضين مختارين ، وعقب على هذا بفصل في الاضطهاد الديني في الإسلام ، وأبان فيه عن موقف الدين الاسلامي من التسامح ، وحرية الاعتقاد ، ثم انتهى من هذا كله الى بيان وجه العظة في موضوع هذا الكتاب ، فكانت قصة شائقة ، ممتعة ، عرضت لنا مناظر هذا الصراع عرضاً ، أميناً قويًّا ، وما أحرى هذه الابحاث الجافة السيرة تعرض بأسلوب القصة حتى يسهل هضمها ، والإقبال عليها ، واستخلاص عبرها .

محمد عبد الحليم أبو زيد

١ — أبو العلاء ناقد المجتمع

للدكتور زكي المحاسني — ١٦٤ صفحة من الحجم الكبير — دار الفكر العربي

دراسات كثيرة كتبت عن شيخ المعرّة وعن فلسفته في الحياة ، ولكن معظم هذه الدراسات — إن لم يكن كلها — محورها التعميم لا التخصيص ، فهي قد تتناول كتاباً من كتبه بالتفسير والتعليق والتعقيب أو قد تعالج شعراً من فلسفته في الحياة ، أو قد تتحدث عن أبي العلاء ذاته بوصفه علماً خفاقاً في تاريخ اللغة العربية وبتناً مرموقاً من بنود العناد .

والجديد في كتاب « أبو العلاء ناقد المجتمع » الذي وضعه الأستاذ الدكتور زكي المحاسني الأديب السوري ، هو أن هذا البحث أفرد برمته لاستجلاء قواعد فن النقد

وصنوفه في تآليف المعري ، ذلك الجسور الذي ما كان يهاب في معظم نقده أحداً فتنال من فيه عبارات القذع واللذع ويجاهر برأيه وإن خالفته المكونة بأسرها ، وينقد ذوي الجاه وذوي الألقاب ، ويجرد حملة شعواء على المرأة يردّها — كما يقول الدكتور الحاسمي في رسالته — الى كيد امرأة عرفها في ريّق عمره ، وينقد المجتمع لأنه يستبيح لنفسه ذبح حيوان أعجمي يطعم به بنو البشر ، ويحمله عطفه على الاحياء على أن يسرّح كفّه لبرغوث يمتص دمه رأفة به ورحمة . ويستصوب المعري حياة الزهد والتقشف والمسغبة وهذا رأي لا يستغرب منه وهو الفقير المغروب بالمعرة ، ويحمل على رجال الدين المتباهين بأرديتهم ولحاهم ويكيل لهم أقذع الهجو غير مستثنٍ من ذلك أصحاب العمائم الملوّنة .

وإذا كان المعري قد استباح لنفسه أن ينال من المجتمع ومن أفراده وأن يصوّر مطاعنه ومثالبه في شيء من المبالغة والإفراط ، فلا غرو بعد ذلك أن يتعرض لأدباء يردّون له الصاع صاعين حتى قيل عنه أنه « معرّة المعرّة » وإنه « حمار لا يفقه شيئاً » بل قيل عنه أنه « معتوه مجنون . . وليته لمّا ادّعى العقل خرس » !! .

والعجيب في حياة المعري — ولعله أعجب مافيها — تجريحه للمرأة بكل ما أوتي من فظاظة وعنف وهذا أمر مستغرب من أبي العلاء لسببين : أولهما أنه كان يعطف ويبدي رحمة وحنوّاً على الحيوان والحيوانات فما كان بالكثير عليه أن يمد المرأة واحدة من جنسها ويرفق بها كما رفق بالثور والبرغوث ! . وثانيهما أن المعري تحدّر من سلب امرأة وكان يعزّها ويدين لها بالحب والولاء فما كان يصح لرجل هذا شأنه أن ينحدر الى المنحدر المنخفض ويهجو المرأة — التي وسمتموها بأنها مخلوق ضعيف — هذا الهجاء المرير الطافح بالسمّ والحقد.

بل إننا لنعجب ، ويعجب معنا الدكتور الحاسمي ، كيف أن رجلاً كأبي العلاء المعري سبق عصره في كثير من آرائه ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يسمو بفكرته عن المرأة ويدفع عنها كل ضيم واعتداء .

وهناك حقيقة ينبغي أن تسجّل للحاسمي بالثناء والمديح وهي أنه استطاع بوضعه المعري على مشرحة العلم الحديث أن يثبت أن المعرّي كان متمتعاً بجميع قواه الجنسية ، وأن بغضه للمرأة لم يكن منبعه قصور ذاتي عن إرضائها . ورأيه هذا مؤيد ببراهين كثيرة من شعر المعرّي وهي تدحض ما عزاه إليه بعض البحّاث من أنه كان يفتقر الى الحافز الجنسي.

ومن أطرف ما جاء به الدكتور الحاسمي في كتابه مقابلته بين نظرية أبي العلاء عن تزايد عدد السكان ونظرية العالم الانجليزي روبرت مالتوس الذي أذاع قلقاً وثورة في العالم حين جاهر برأيه الجديد وهو أن البشرية تنمو نموّاً يتجاوز في مداه نموّ موارد

الطبيعة وان العالم مهدد في المستقبل البعيد بفجاعة لا تتقدمه منها إلاّ الحروب والأوبئة . وقد كتب الدكتور الخامي المعري أسبقية المجاهرة بالمعتقد على تباعد السنين بين المفكرين .

ولما نقد الخامي المعري كان لا يستهدي إلاّ أحكام العقل والمنطق وان كان أغرب في متقدمته عن إعجابه به وبفلسفته . ومحنه هذا مرجع فريد للذين يريدون أن يعرفوا الدوافع والعوامل التي عنها صدر نقد المعري للمجتمع وهي دوافع قد تسوقه الى المجاملة والمداهنة وقد تلهب فيه الاندفاع الى التشهير والتنديد .

٣ — خرافات إيسوب

للاستاذين مصطفى السقا وسعيد جودة السحار — ٢٧٠ صفحة من الحجم الكبير — لجنة النشر للجامعيين

ما من قصة وردت على ألسنة الطير والبهائم واستعان بها مؤلفو كتب الأطفال الاّ ومصدرها خرافات إيسوب . وقد اتجه معظم أولئك الكتاب الى تلك الخرافات يقتبسون منها ويترجمون عنها دون أن يشيروا الى مصدرها بحرف فكانت النتيجة أن أصبحت قصص إيسوب شائعاً في جميع أنحاء العالم ومؤلفها مجهولاً الاّ للقلة القليلة .

وتتميز تلك الحكايات بأبطال من العجماوات أو الجماد أو بعض أعضاء جسم الانسان تتحادث أو تتصرف تصرفاً تستمد منه حكمة معينة يسهل ادراكها على الصبي ويستعين بها البالغون على تجسيم رأي يريدون إثباته وجلاءه .

وعنّ للأستاذين مصطفى السقا وسعيد جودة السحار أن يترجما النسخة الكاملة الانجليزية لهذه الحكايات الى اللغة العربية ترجمة جمعت بين سهولة الأداء وبلاغته ، حتى ليحق للقارىء أن يقول إن هذا الكتاب موضوع لا مترجم لأنه تجرد عن كل صفة أجنبية .

ولم يقصر المترجمان جهدهما على مهمة الترجمة ، بل رأيا أن يردفا كل حكاية من حكايات إيسوب بحكمة أو قولة بليغة مستمدة من الأدب العربي القديم والحديث بحيث تنطبع العبارة في ذهن القارىء ولا تبرحه ، ويطرد نمو محصوله من الأمثال .

وخرافات إيسوب — بحسب الحكمة بحق كما قال المترجمان — لأنها تضم أكثر من ثلاث مئة حكاية تنتهي كل واحدة منها بعبرة بليغة ، ولا تكاد تعثر في هذه الحكايات جميعاً على عبرتين متشابهتين متطابقتين تماماً ، لأن لكل واحدة منها ذاتيّة واستقلالاً خاصّين .

وديع فلسطين